اعداد: zana - تنسيق: ☺ mona

المحاضرة الثالثة (مشكلات الشباب)

مقدمة

الشباب هم المستقبل وأمل الأمة، وعلى أكتافه سوف يتحمل مسئولية المستقبل، والدولة هي جهة رئيسة في مجال رعاية الشباب، ومسئولة عن توفير الموارد والإمكانات المناسبة لإعداد الشباب للدراسة والعمل والمواطنة والمشاركة الفعالة في مختلف مجالات الحياة ، بما يضمن له الحياة الكريمة، وذلك ما أكدته كل الإعلانات والمواثيق الدولية والإقليمية والتشريعات والقوانين الوطنية .

نحن نعيش في الوقت الحالي مجتمعاً إجتاحته تيارات العولمة والتغييرات السريعة والانفتاح على العالم الخارجي والغزو الثقافي، ففي ظل هذه التغييرات والتحولات والتحديات المعاصرة شهدت المجتمعات العربية العديد من الظواهر المرضية والتي تشير إلى وجود أزمة يعانيها هذا المجتمع بشكل عام والشباب بشكل خاص .

وتتجسد مظاهر هذه الأزمة بداية بمظاهر اللامبالاة والإهمال وينتهي بالتطرف والاغتيالات السياسية ومظاهر العنف المختلفة والإرهاب، وفي ظل هذه المشكلات والأمراض الاجتماعية دفعت للوقوف على طبيعة وأسباب انتشار مثل هذه الظواهر السلبية لأنها تهدد أمن واستقرار المجتمع .

هذا حيث أن لمهنة الخدمة الاجتماعية دوراً فعالاً في مواجهة هذه المشكلات على مستوى الوقاية والعلاج، وسوف نحاول تحديد ماهية مصطلح لمشكلة ، ثم رصد بعض مشكلات الشباب الشائعة والمتكررة، من خلال تحديد الأسباب الرئيسية لهذه المشكلات والنتائج السلبية المترتبة عليها وأحياناً تقديم بعض المقترحات الخاصة بمواجهة هذه المشكلات

أولا: تعريف المشكلات الجتماعية:

١- **تعريف أحمد شفيق السكرى**)عام ٢٠٠٠(: المشكلة الاجتماعية هي ظروف بيئية أو سكانية تعتبر غير مرغوبة ، مثال لهذه المشاكل الاجتماعية : سوء الأحوال الصحية – البطالة – انخفاض الدخل – التفكك الأسرى – انحراف الأحداث – الإدمان .. . الخ (والتي تحدث تعديلات غير مرغوبة في سمات الناس أنفسهم

٢- **تعريف روبرت باركر**)عام ٢٠٠٣(: المشكلات الاجتماعية هي أحوال أو ظروف يعاني منها مجموعة من الناس – سواء كانت المعاناة نفسية أو اقتصادية – مما يتطلب معه التحرك لمواجهة هذه الأحوال أو الظروف، بما فيها تغيير معايير وقيم الناس ومن أمثلة المشكلات الاجتماعية : مشكلات الجريمة وعدم المساواة والفقر والعنصرية والإدمان ومشكلات الأسرة وسوء توزيع الموارد المحدودة في المجتمع

ثانياً :ًالتعاملً السليمً والفعالً معً المشكلاتً ً

لا يوجد فرد أو جماعة أو منظمة أو مجتمع بدون مشكلات، فالمشكلات ظاهرة حتمية في هذه الحياة الإنسانية، فعلى سبيل المثال لا يوجد إنسان بدون مشكلات ولا يوجد مدير بدون مشكلات، والعبرة هنا ليست في وجود هذه المشكلات ، بل في الكيفية التي تيم التعامل بها مع هذه المشكلات

فالمشكلات هي نقمة ونعمة في الوقت نفسه ، فهي نقمة لأنها تسبب الضرر والقلق والتوتر والخوف والخسائر، ولأنها تحتاج إلى الموارد والوقت والجهد لحلها أو علاجها .... إلا أن المشكلات أيضاً نعمة لأنها قد تكون سبباً في التطوير، وفرصة للنجاح ، وتظهر العيوب، وتساهم في تدعيم مناطق القوة وتقوى العلاقات

ثالثاً :ًالعواملً المؤديةً إلىً المشكلات:

- أي مشكلة ترجع إلى نوعان من العوامل هما:-

الأول: العوامل الذاتية / الشخصية / الداخلية، مثل:-

- سوء الفهم .
- قلة المعلومات .
- الإدراك غير السليم .
- مرض نفسي مثل القلق .
- مرض جسمي .
- مرض عقلي

الثاني: العوامل البيئية / الموضوعية/ الخارجية، مثل:-

- التنشئة الاجتماعية غير السليمة .
- أصدقاء السوء .
- قلة الموارد أو سوء استخدامها .
- عدم وجود تخطيط أو سوء التخطيط القائم

رابعًا :ًأخطاءً يتمً الوقوعً فيهاً عندً ا لتعاملً معً المشكلاتً ً

هناك أخطاء عديدة يتم الوقوع فيها عند التعامل مع المشكلات، ويجب على أي فرد أو جماعة أو منظمة أو مجتمع تجنب الوقوع فيها، ومن هذه الأخطاء نذكر :-

- إنكار المشكلة .
- تصغير المشكلة
- تكبير المشكلة .
- الهروب من مواجهة المشكلة .
- التحيز وعدم الموضوعية عند دراسة المشكلة .
- النظرة غير الشاملة للمشكلة .
- تقليد الآخرين في حل المشكلات

خامساً :ًأساليبً مواجهةً المواقفً/ المشكلاتً ً

يواجه الإنسان مواقف صعبة عديدة ومشكلات عديدة، فيتحرك لمواجهتها ويمارس الإنسان عدة أساليب لمواجهة هذه المواقف ، نذكر منها:-

١. انتظار حدوث هذه المواقف ثم التحرك لمواجهتها .
٢. الهروب من مواجهة هذه المواقف ، أو ما يطلق عليه أحيانا ممارسة السلوك الانسحابي
٣. القبول لهذه المواقف والإستسلام للألم الواقع ، وعدم التحرك لمواجهتها .
٤. الإنكار لهذه المواقف، مع حقيقة وجودها، والمنكر هو الشخص الذي يحجب الحقيقة غير المرغوب فيها، ولا يستطيع تقبل ما تدله عليه حواسه، وإذا استمر على موقفه عندما يلتقى بالحقيقة فإنها تمثل بالنسبة له أزمة وليس على شكل مجموعة من المشكلات البسيطة القابلة للحل
٥. القفز إلى الحل، بمعنى مواجهة هذه المواقف بدون دراسة وتحليل وتخطيط، بل الانتقال من مرحلة إدراك هذه المواقف إلى مرحلة المواجهة لها .
٦. العمل على تجنب الوقوع في هذه المواقف)الوقاية

٧. الأسلوب العلمي، بمعنى مواجهة هذه المواقف بالوقاية منها أولاً إذا تمت بالعلاج، ثانياً على أن تكون المواجهة مستندة على المنهج العلمي، وتمر بمراحل الدراسة والتخطيط والتنفيذ والتقويم بشكل سليم

والإنسان غالباً يستخدم أكثر من أسلوب واحد في التعامل مع هذه المواقف، حيث يتجه الإنسان إلى اختيار اثنين أو أكثر من هذه الأساليب ليضع منظومته الخاصة للتعامل مع هذه المواقف . والأخصائي الاجتماعي يحاول أن يساعد الناس على تعلم وممارسة الأساليب الإيجابية في مواجهة هذه المواقف والممثلة في الأسلوبين الآخرين

سادساً :نماذجَ منَ مشكلاتَ الشبابَ ً

يعيش الشباب اليوم مجموعة من التغييرات السريعة الوافدة إلى مجتمعاتنا العربية من مصادر متعددة، مما أدى إلى وقوعه في حيره وافتقاده القدرة على تحديد ذاته، وافتقاده إلى القدوة الحسنة ... وذلك نتيجة لتعرضه للعديد من المؤثرات الناتجة عن تلك التغييرات، وخاصة في ظل التقدم الهائل في شتى النواحي التكنولوجية والمعرفية، مما أدى إلى تضاعف أوقات الفراغ لدى الشباب بشكل أدى إلى تهديد كيان المجتمع بأثره .

ولذلك لوحظ اهتمام المؤسسات والهيئات الاجتماعية بالشباب، لأنهم هم الركيزة الأساسية للمجتمع حيث ركزت عليهم من كافة الجوانب المختلفة صحياً ونفسياً واجتماعياً، لأن فئة الشباب تشكل أكبر الفئات العمرية حجماً في المجتمعات النامية

هذا وتتعدد وتتنوع وتختلف مشكلات الشباب، بعض هذه المشكلات تواجه الشباب عالمياً، والبعض الآخر تواجه الشباب محلياً، وقد لاقت هذه المشكلات الكثير من اهتمام الباحثين والمهتمين بقضايا الشباب، **ويمكن عرض أهم هذه المشكلات فيما يلي:**

١- مشكلة إفتقاد القدوة لدى الشباب ..

أحياناً يعيش الشباب نوعاً من التناقض يشعره بأنه يفتقد إلى القدوة الصالحة في الكبار المحيطين به، بدءاً من الأب الذي قد يكون من غير المصلين، ويدخن السجائر، ويسهر الليل، ويكذب، ويتهرب من الضرائب، ويغش في التجارة، أو أن الأب دائماً مشغول بالعمل أو التجارة ولا يشارك في تربية الأبناء

ومروراً بالمدرس في المدرسة الذى أحياناً لا يقوم بدوره بإخلاص وإتقان ويهتم بإعطاء الدروس الخصوصية ،وانتهاء ببعض القيادات في المجتمع من أصحاب الدخول الطفيلية والمنافقين الذين يرتقون أعلى درجات السلم الوظيفي

كذلك أحياناً يقلد الشباب أبطال السينما والمسرح والغناء ولاعبي كرة القدم ويتشبهون بهم في طريقتهم وملابسهم ... هذا الأمر دفع كثير من الشباب إلى الاقتداء بهذه القدوة وتقليدها، والتي في بعض الأحيان قد لا تكون صالحة

٢- مشكلات المهنة والعمل والبطالة..

أ- مشكلات المهنة والعمل : من مشكلات المهنة والعمل التي تواجه الشباب عدم وجود برامج خاصة بالتوجيه التعليمي ونقص الإرشاد المهني ، والتوجيه الخاطئ للآباء للتخصصات التي لا تناسب ميول الشباب وعدم وجود فرص كفاية للعمل أو مناسبة أمام خريجي المعاهد العلمية أو المهنية، هذا بالإضافة إلى ما قد يواجه بعض الشباب من نفس الخبرة والتدريب في مجال العمل

وفي الواقع أن مشكلات الشباب في مجال العمل تتركز في عدم وجود بدائل للتوجيه المهني والتي تتناسب مع قدرات الشباب واستعداداتهم وعدم وجود معلومات كافية تمكنهم من الاختيار، وما يحدث في غالب الأمر هو توزيع الشباب على فرص العمل دون التزام بتخصصهم، بل إنه من المشكلات الرئيسية ما يواجهه الشباب في بيئة العمل

ب - مشكلة البطالة : هي مفهوم يناقض مفهوم العمل، وهي أحد مظاهر الاختلال في البناء الاقتصادي)بل الاجتماعي(نظراً لعدم وجود توازن بين قوة العمل الفعلية وفرص العمل المتاحة في المجتمع ، ويقصد بالبطالة السافرة هو وجود أشخاص لا يعملون ويبحثون عن عمل وقادرون عليه ولا يجدون فرصة العمل

ولعل البطالة تؤثر سلباً على الشخص العاطل وأسرته وعلى المجتمع ككل، وبالطبع تقلل من نسبة وحجم القوى العاملة في أي دولة ، ومن ناحية أخرى تقل هذه القوى العاملة أيضاً نتيجة انخفاض معدل مساهمة السكان في قوة العمل،

ومن الأسباب الرئيسية للبطالة في كثير من الدول العربية نذكر الأسباب التالية:

١. سياسة التعليم المتبعة، بالإضافة إلى إهمال التعليم الفني .
٢. عدم وجود أرقام واضحة عن احتياجات سوق العمل في معظم الدول العربية وعن البطالة بكافة أنواعها .
٣. عدم وجود سياسة وخطة واضحة ومحددة لمواجهة مشكلة البطالة

ومن أهم الآثار أو النواتج السلبية لمشكلة البطالة نذكر الآتي:-

١. الإحباط النفسي للشباب .
٢. انتشار ظاهرة الإدمان والمخدرات .
٣. انتشار الجريمة .
٤. قلة الولاء والانتماء للمجتمع .
٥. ضعف المشاركة السياسية .
٦. الهجرة الخارجية)دائمة ومؤقتة(

ونقترح هنا لحل مشكلة البطالة في الوطن العربي بعض المحاور التالية التي يمكن أن ترتكز عليها سياسة واستراتيجية واضحة ومحددة لمواجهة هذه المشكلة:-

١) التطبيق الكامل لسياسة التوطين في سوق العمل) ويقصد بها إعطاء الأولوية لتوظيف المواطنين، قبل التفكير في شغل الوظائف بالوافدين(

٢) تعديل سياسة التعليم الحالية حتى تتفق مخرجات النسق التعليمي من حيث الكم والكيف)أي من حيث العدد والتخصصات والكفاءة(مع مدخلات سوق العمل ومتطلبات مشروعات التنمية، **كالتالي:-**

- ضرورة وضع استراتيجية للمعلومات يمكن من خلالها توفير البيانات والأرقام عن حجم البطالة ودرجات انتشارها وتوقيتاتها وأماكنها وقطاعاتها
- ضرورة الاهتمام بالتعليم الفني ورفع مكانته وإعطاء الإمكانات المناسبة لتطويره .
- تشجيع القطاع الخاص لخلق مزيد من فرص العمل للشباب .
- توعية الشباب إلى احتياجات الدولة من التخصصات المختلفة

٣- مشكلة الزواج ..

 أيضاً من المشكلات التي تواجه الشباب في كل البلدان العربية وخاصة بعد التخرج هي مشكلة الزواج، فبعد سنوات طويلة من الدراسة يتخرج الشاب ويصبح لديه الرغبة في تكوين أسرة جديدة ، إلا أنه يواجه بكثير من الصعوبات والعقبات التي تقف حائلاً أمام إحدى المطالب العادلة للشباب بعد التخرج

نذكر من هذه الصعوبات على سبيل المثال الآتي:-

١) الانتظار فترة طويلة حتى يحصل على فرصة عمل ، ويطلق على هذه المشكلة البطالة السافرة بين خريجي المعاهد والجامعات وتعني البطالة السافرة بوجود شخص خارج العمل رغم قدرته عليه ورغبته في القيام به وبحثه عنه

٢) مشكلة الحصول على مسكن للزوجية كبيت يجمع شمل الزوج والزوجة، ومشكلة الإسكان هذه يعاني منها الغالبية العظمي من الشعوب العربية ، وإن كانت أكثر فئة متأثرة بها هي فئة الشباب المقبل على الزواج ، ونتيجة لعدم توفر المسكن أو ارتفاع أسعاره بما يفيق طاقة الشباب وهو في مقتبل عمره الوظيفي

٣) أيضاً من العوامل التي تعوق فكرة الزواج لدى الشباب هو عدم تناسب الدخل الذي يحصلون عليه مع أسعار السلع وبعض الخدمات ، وهذه المشكلة الاقتصادية يعاني منها معظم طبقات المجتمع في الغالبية العظمي من الدول العربية وخاصة الموظفين الحكوميين الجدد

٤) مشكلة المغالاة في المهر من جانب بعض العائلات لبناتهن، وإن كانت حدة هذه المشكلة قلت بعض الشيء بين كثير من العائلات ، وذلك نظراً للوعي بأخطار هذه المشكلة ولظروف المعاناة الاقتصادية التي يعاني منها الغالبية العظمى من الشباب المقبل على الزواج

وتبذل الحكومات في كل الدول العربية الكثير من الجهود للمساهمة في تقليل حدة مشكلة الزواج عند الشباب المقبل عليه، فنجدها تتبنى مشروعات الإسكان للشباب، ومشروعات بناء المدن الجديدة، ومشروعات تمليك الأراضي المستصلحة للشباب، وتوفير القروض للشباب لعمل مشروعات الصناعات الصغيرة

أيضاً تحاول الحكومات في كل الدول العربية من تقليل الفجوة بين المرتبات والأسعار من خلال ما تقوم به دوماً من إصلاحات في هياكل المرتبات، ومن إصلاحات في الهيكل الاقتصادي لتثبيت الأسعار، وتحاول أيضا هذه الحكومات فتح فرص عمل جديدة للشباب في القطاع الخاص مع تولي الحكومة دفع مرتباتهم، وذلك بشرط جدية القطاع الخاص وعمله في مشروعات التنمية الإنتاجية

أيضاً تقدم بعض هذه الحكومات مثل: المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، إعانة بطالة تساعد الشاب العاطل على أن يعتمد على نفسه ويستقل نسبياً من الناحية الاقتصادية على نفسه حتى لا يصبح عبئاً اقتصادياً على أسرته ، وتتوقف هذه الإعانة عندما يحصل الشاب على فرصة التعيين أو فرصة العمل في أي قطاع من قطاعات العمل

٤ - مشكلة الإدمان ..

يحدث الإدمان في عالم الخمور والمسكرات والمخدرات والعقاقير المخدرة، وله آثاره ومضاعفاته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والصحية ، وتتحدد مخاطره بتنوع المادة والعقار المستخدم ، والجرعات التي يتناولها المدمن وتأخير العلاج ، وعدم وجود برامج الوقاية والرعاية الطبية والاجتماعية التي توقف التدهور الذي ينتاب المدمن .

والمدمن هو ذلك الشخص الذي ربط حياته بعقار من العقاقير وتعود عليه أو أي مادة أخرى من المواد المخدرة أو المنبهة والتي لا يستطيع الامتناع عنها وعن تعاطيها ويبحث عنها، وفي حالة عدم وجودها يعجز عن ممارسة حياته وعمله العاديين وعيش في حالة نفسية سيئة ومضطربة

ولقد لوحظ في الفترة الأخيرة انتشار ظاهرة خطيرة في مجتمعنا العربي، وهي ظاهرة تعاطي السموم البيضاء وتعاطي المخدرات وانتشارها بين بعض الشباب .

هذا وقد أشار بحث ميداني عن ظاهرة الإدمان أن أهم العوامل التعليمية والشخصية التي تؤدي إلى الإدمان من وجهة نظر الطلاب كانت كالآتي:

١. رفاق السوء والشلل .
٢. اليأس والهروب من الواقع .
٣. إدمان التدخين ومنه إلى تعاطي السموم .
٤. الثقة بإمكانية النجاح باستعمال المنبهات والمنومات

أيضاً أشارت نتائج البحث إلى أن أهم العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى الإدمان من وجهة نظر الطلاب كانت كالآتي:-

١. القدوة المدمنة بين الوالدين والإخوة .
٢. التفكك الأسرى وانعدام السلطة .
٣. غياب أحد الوالدين أو كليهما .
٤. أسلوب المعاملة الخاطئة للطالب مثل الإهمال والقسوة والتدليل .
٥. عدم القدرة على الاستذكار نهاراً وتعاطي المنبهات ليلاً

أخيراً أشار البحث إلى العوامل الاقتصادية المؤدية للإدمان من وجهة نظر الطلاب كالتالي:-

١. عمل الطالب وحصوله على الأموال بسهولة .
٢. كثرة المصروف اليومي للطالب وزيادته عن حاجته .
٣. ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة

هذا ويمكن تحديد بعض المقترحات الضرورية والتي يمكن من خلالها مواجهة ظاهرة الإدمان أو القضاء النسبي على اخطر مشكلة تواجه شبابنا اليوم وتهدد أغلى ما تملك وهو الإنسان .

١. ضرورة إنشاء مراكز متخصصة لعلاج مثل هذه الحالات حتى يتأكد الجميع من جدوى العلاج وأنه مؤشر وفعال
٢. ضرورة قيام المؤسسات الدينية بدورها في التصدي للإدمان وبيان حرمته في حكم الشرع والأديان السماوية والتركيز في وسائل الإعلام على تلك الناحية .
٣. ضرورة إقامة الندوات بالمدارس والمعاهد والجامعات لجميع الطلاب حول التدخين والإدمان، وبيان الأضرار الناجمة عن ذلك سواء بالصورة أو الكلمة المكتوبة وبيان آثار ذلك على الأجهزة السمعية والبصرية والهضمية والتنفسية للإنسان
٤. عمل كتيبات عن الإدمان وأضراره المختلفة وبيان آثارها على أجهزة الجسم من الناحية الجسمية والجنسية والمزاجية والعقلية ... وتوزيع هذه الكتيبات مجاناً على الشباب .
٥. يجب تكاثف الجهود كلها في وقت واحد سواء من المدرسة أو المعهد أو الكلية والمنزل أو المسجد أو الإعلام ، مع ضرورة أن تسير هذه الجهود في خطوط متوازية ومنسقة

٥- مشكلة الشباب والإرهاب ..

مشكلة الإرهاب في العالم اليوم يعتبر من أخطر الجرائم التي تفاجئ الأبرياء ونزوع الآمنين، وللأسف فإن اغلب ضحايا الإرهاب من المدنيين، حيث وجد أن معظم حوادث الإرهاب استهدفت الأطفال والشيوخ والنساء والسياح

والممتلكات العامة

ويعرف **"أحمد جلال عز الدين"** مصطلح الإرهاب بأنه عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية

ويرى **"أريك موريس** ألن" أن الإرهاب هو أي فعل يتضمن إحداث خلل في الوظائف العامة للمجتمع، وينطوي تحته ألوان متعددة من العنف ابتداء من عمليات اختطاف الطائرات إلى إلقاء القنابل بلا تمييز إلى عمليات الاختطاف ذات الطابع السياسي والاغتيال وحوادث القتل باسم الدين وإتلاف الملكيات العامة

خاتمة :

أن ممارسة الأسرة لوظائفها المعروفة ومنها: الوظيفة الاجتماعية والوظيفة التعليمية / التربوية والوظيفة الدينية / الأخلاقية والوظيفة الاقتصادية والوظيفة النفسية/ العاطفية بالشكل السليم يساهم في وقاية الشباب من الكثير من المشكلات، كذلك يساهم في علاج معظم مشكلات الشباب

فعلى سبيل المثال إذا لعبت الأسرة دورها في تحقيق الوظيفة النفسية / العاطفية فإن الشاب يعيش في جو نفسي صحي سوي، سوده المحبة والحب والتالف ، كما يكتسب الشاب اتجاهات وعادات وسلوكيات سليمة وايجابية، وفي هذا المناخ النفسي الهادئ المليء بالاهتمام والاحترام تتكون الشخصية السوية للشاب

ويمثل الشباب قوة للمجتمع ككل ، حيث أنه أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط ، ونظراً لأن الشباب في مجتمعنا يمثل مورداً بشرياً أكثر وفرة من الموارد المادية ، فإن هذا يفرض على المجتمع أن ينظر إلى الشباب كطاقة كبرى يمكن استثمارها وإتاحة الفرصة لها للمساهمة الايجابية في كافة مجالات التنمية

وحتى يتحقق ذلك فيجب التعرف على مشكلات الشباب واحتياجاته حتى يمكن تحقيق المواجهة السليمة لها بما يدفع الشباب في مجالات الإنتاج والتنمية دون معوقات تعوق مسيرة الشباب ، وليس الشباب فقط بل مسيرة المجتمع ككل

أسئلة المحاضرة :

السؤال الأول : عرف / عرفس المصطلحات الاجتماعية الاتية :-

المشكلة الاجتماعية – الإرهاب – البطالة ؟

السؤال الثاني : اشرح / اشرحي العوامل المؤدية الى حدوث المشكلات ؟